British Journal of Philosophy, Sociology and History
ISSN: 2754-5261
DOI: 10.32996/bjpsh
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/bjpsh

الجذور الفكرية للسياسة العباسية لإثبات شرعية الخلافة

وديان ياسين غريب
اللقب الاكاديمي : أستاذ مساعد دكتور
الكلية : كلية الامام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة / اقسام بابل
الايميل : wedyanyaseen@iku.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2026/02/20	تاريخ نشر البحث: 2026/03/03	المجلد: 6	العدد: 1

الملخص:
أجمعت المصادر التاريخية على ان الدولة العباسية نشأت في مراحلها الأولى على شكل دعوة منظمة استهدفت إنهاء حكم الخلافة الاموية وان فكرة تأسيسها وتنظيمها تعود لأبي هاشم عبد الله بن محمد (الحنفية) بن الامام علي عليه السلام ثم انتقلت الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. واستناداً لهذا الانتقال أصبح العباسيون هم دعاة الدعوة التي قيل أنها بدأت منذ عام 98ه تدعو إلى انهاء الحكم الاموي وإعادته لأصحابه الشرعيين لذلك عُدت أول دعاية واسعة النطاق ومنظمة في الدولة الإسلامية. الا انهم وبعد نجاح دعوتهم وتسلم الحكم اصطدموا بمعارضة من قبل المؤيدين لهم والمنضمين تحت لوائهم لان شعارهم كان للرضا من آل محمد فلما اتضح انه ليس للعلويون عارضوهم لانهم فهموا ان المقصود من الشعار هم العلويون لا العباسيون وكان لابد للعباسيين من ايجاد مرتكزات ووسائل تثبت شرعية حكمهم بعد ان قاموا بابعاد اصحاب الحق من الخلافة وهم اهل بيت النبي (ρ) فبحثوا جاهدين عن هذه المرتكزات وقدموا مجموعة من الادعاءات لعل ابرزها تنازل ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وحصولهم على الصحيفة الصفراء صحيفة الامام علي ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتطبيق كل ماورد عن الرسول من احاديث متعلقة بالامام المهدي عليهم فاخرجوا راياتهم من خراسان وجعلوا لونها اسود وكلفوا شاب لايتجاوز العشرون عاما بحملها لاقناع الناس بانهم الذين بُشر بهم من قبل الرسول الكريم .الا انهم لم ينجحوا بما ادعوه لوجود تناقض واضح بين ادعاءاتهم وتصرفاتهم بعد نجاح الدعوة حيث انهم لم يتحلوا باي من الصفات التي ورد ذكرها على لسان النبي عن المهدي المنتظر وخلافته .

الكلمات المفتاحية : الجذور – دعوة - أبو هاشم – الصحيفة الصفراء – شرعية .

The intellectual roots of Abbasid politics in proving the legitimacy of the caliphate

Wadyan Yaseen Ghareeb
Assistant Professor**:** wedyanyaseen@iku.edu.iq
Imam Al-Kadhim College for Islamic Sciences University / Babylon Sections

RECIEVED: 20 February 2026 **PUBLISHED:** 03 March 2026 **DOI:** 10.32996/bjpsh.2026.6.1.1

Abstract
Historical sources agree that the Abbasid state originated in its early stages as an organized movement aimed at ending the rule of the Umayyad Caliphate. The idea for its founding and organization is attributed to Abu Hashim Abdullah ibn Muhammad (al-Hanafiyya), son of Imam Ali (peace be upon him), and was later passed on to Muhammad ibn Ali ibn Abdullah ibn al-Abbas ibn Abd al-Muttalib. Based on this transfer of power, the Abbasids became the proponents of the movement, which is said to have begun in 98 AH, calling for the end of Umayyad rule and its restoration to its rightful owners. Therefore, it is considered the first widespread and organized movement in the Islamic state. However, after the success of their movement and their assumption of power, they encountered opposition from their own supporters and those who had joined their ranks. This was because their slogan was "For the satisfaction of the family of Muhammad," and when it became clear that it did not refer to the Alawites, they opposed them, understanding that the slogan was intended for the Alawites, not the Abbasids. The Abbasids, having removed the rightful heirs to the caliphate—the family of the Prophet (peace be upon him)—needed to find foundations and means to legitimize their rule. They diligently searched for these foundations and presented a series of claims, the most prominent of which was the abdication of Abu Hashim

Abdullah ibn Muhammad ibn al-Hanafiyya and their acquisition of the "Yellow Scroll," the document of Imam Ali. Not content with this, they applied all the hadiths of the Prophet concerning the Mahdi to themselves. They brought out their banners from Khorasan, made them black, and entrusted a young man, no more than twenty years old, with carrying them to convince people that they were the ones foretold by the Prophet. However, they did not succeed in their claims due to a clear contradiction between their assertions and their actions after the movement's success, as they did not possess any of the qualities mentioned in the hadiths. The Prophet spoke about the awaited Mahdi and his caliphate.

Keywords: Roots – Call – Abu Hashim – Yellow Newspaper – Legitimacy

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد ...

حكم بنو العباس العالم الإسلامي ما يزيد على الخمس قرون بذريعة القرابة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أوردت اغلب المصادر التاريخية ان الدولة العباسية نشأت كدعوة أسسها أبو هاشم عبد الله بن محمد (الحنفية) بن علي بن ابي طالب ثم نقل الزعامة الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عندما حانت وفاته وقد عمل العباسيون انطلاقاً من هذه الإنتقالة على توظيف جهودهم لإثبات شرعية خلافتهم وانهم الخلفاء الذين أوصى بهم رسول الله وعززوا ادعاءاتهم باحاديث نبوية وروايات تاريخية تدلل صدق تلك الادعاءات اذ أصبحت قضية اثبات شرعية الخلافة اهم القضايا بالنسبة لهم خاصة بوجود الطرف المنافس لهم وهم اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبناء ابنته فاطمة (عليها السلام) فكان لابد لهم من إيجاد مرتكزات فكرية تبين صحة دعواهم وتمنحهم القبول الديني والسياسي داخل المجتمع الإسلامي آنذاك .

يهدف البحث الى دراسة المرويات التاريخية لإبراز الجذور الفكرية التي اعتمدتها السياسة العباسية في إثبات شرعية الخلافة، وكيف تم توظيفها سياسيًا ودينيًا لترسيخ الحكم العباسي؟ و تحري الحقائق والغوص في جذور المعتقدات التي وضعها العباسيون لشرعنة خلافتهم المزعومة بدراسة حقائق تلك المزاعم وتحليلها لإثبات صحتها او نفي حصولها . ومعرفة مصادر الاحاديث التي وضعوها ومدى وثاقتها .

وقد تمثل ابرز ما استند عليه العباسيون لإثبات شرعيتهم بنقل زعامة التنظيم السري للدعوى لهم من العلويين أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين مثلهم أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهذا كان مرتكز دعوى أحقيتهم وأكثر ما تمسك به العباسيون وروجوا له كذلك تمثل استنادهم بموضوع الصحيفة الصفراء التي سلمت لهم من قبل أبو هاشم على حسب زعمهم كما استندوا على مواضيع تتعلق بحمل الرايات السود وجعل القيادة لشاب صغير السن وانطلاق الثورة من بلاد فارس تحديداً مستغلين الروايات التي رويت عن النبي وأهل بيته المتعلقة بخروج المهدي المنتظر أخر الزمان، واجتهدوا لإثبات صحة ما نسبوه لأنفسهم بكافة الإمكانات المتاحة لهم في ذلك الزمان وهذه هي محاور دراسة بحثنا وما سنفصله في الصفحات القادمة .

استفادت الباحثة من مجموعة من المصادر منها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ت230هـ وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن حسن بن فروخ الصفار ت290هـ وأخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول وكتاب الملاحم والفتن لابن طاووس ت660هـ وكتاب البداية والنهاية لابن كثير ت774هـ .اضافة الى عدد من المراجع ومنها كتاب العصر العباسي الاول للدكتور عبد العزيز الدوري وطبيعة الدولة العباسية للدكتور فاروق عمر وكتاب موسوعة التاريخ الاسلامي للدكتور احمد شلبي وغيرها سنورده في قائمة المصادر .

بدء الدعوة العباسية وانتقال زعامة التنظيم :

أجمعت المصادر التاريخية على ان الدولة العباسية نشأت في مراحلها الأولى على شكل دعوة منظمة استهدفت إنهاء حكم الخلافة الاموية وان فكرة تأسيسها وتنظيمها تعود لأبي هاشم عبد الله بن محمد (الحنفية) بن الامام علي عليه السلام [1]ثم انتقلت الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولعل هذا ابرز ما ركز عليه العباسيين ووظفوه لخدمة مشروعهم لاعتقادهم إن هذا الانتقال منحهم الشرعية في الخلافة.

واستناداً لهذا الانتقال أصبح العباسيون هم دعاة الدعوة التي قيل أنها بدأت منذ عام 98هـ تدعو إلى انهاء الحكم الاموي وإعادته لأصحابه الشرعيين لذلك عُدت أول دعاية واسعة النطاق ومنظمة في الدولة الإسلامية .

وكان هذا الانتقال اول ادعاء للعباسيين حول احقيتهم بالخلافة واقدم رواية تحدثت عن انتقال زعامة التنظيم هي رواية ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى التي اورها بشكل مقتضب عند ترجمته لابي هاشم ولم نجد عنده ترجمة لجد العباسيين محمد بن علي **" وكان أبو هاشم صاحب علم ورواية وكان ثقة قليل الحديث وكانت الشيعة يلقونه ويتولونه وكان بالشام مع بني هاشم فحضرته الوفاة فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وقال أنت صاحب هذا الامر وهو في ولدك واصرف الشيعة إليه ودفع كتبه وروايته ومات بالحميمة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان** [2]

([1])هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عده البعض من الثقات واليه ينسب تأسيس تنظيم الدعوة العباسية ، مات مسموماً في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 98هـ وقيل ان هشام هو من امر بدس السم اليه. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 187/5. البخاري ، تاريخ البخاري ، 327/5؛

([2]) 228/5

واختلف الرواة في ايراد رواية انتقال الزعامة للعباسيين فقد أوردها البلاذري بتفصيل اكبر نقلاً عن عدة رواة وجميع ما أورده ينص على ان أبو هاشم مرض عند ذهابه الى الشام فمال الى محمد بن علي وأوصى له بزعامة التنظيم واطلعه على خبايا واسرار دعوته وأسماء رجاله خلا الرواية التي أوردها عن ابن مسعود فقد ورد فيها ان ابو هاشم اقر لمحمد بان الدعوة هي احق ان تكون للعباسيين من العلويين وانها في ولد محمد بن علي.

"عن أبو مسعود الكوفي [3] " قدم (أبو) هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ، على سليمان بن عبد الملك فبرّه وأكرمه ، ثم صرفه وأعدّ له في طريقه أعرابا في أخبية وعندهم أغنام لهم ، ووجّه معه رجلا من خاصّته ينزله ويقوم بحوائجه ، فلما صار إلى الأخبية عرض عليه لبنا وقد اشتد عطشه ، فدعا الرجل له به ، فأتى بشيء منه في قدح نطار فألقى فيه سمّا دفعه سليمان إليه وأبو هاشم لا يدري ، فلما شربه أحس بالشرّ ، فعدل إلى الحميمة فمات هناك عند محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، وقال له : يا ابن عمّ كنّا نظن الإمامة فينا ، فقد زال الشك وصرح اليقين بأنك الإمام دون أبي رحمه الله وأعطاه كتبه وسمّى له شيعته [4]

اما صاحب كتاب اخبار العباس وولده وهو مجهول الهوية فانه يروي ان محمد التقى بابي هاشم عند الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (86هـ-96هـ)فقد تصادف كلاهما عندما كانا ذاهبان اليه –أي الى الوليد- لحاجة لهما عنده وصاحب محمد ابا هاشم واصبح مقرب منه وينقل روايته عن عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس "**فبعث أبي ابنه محمد بن علي إلى باب الوليد بن عبد الملك ، فأتى أبا هاشم وكتب عنه العلم ، فكان إذا قام أبو هاشم يركب أخذ له بالركاب ..... وكان قوم من أهل خراسان يختلفون إلى أبي هاشم ، فمرض مرضه الذي مات فيه فقال له قوم من أهل خراسان : من تأمرنا نأتي بعدك ؟ قال : هذا ، وهو عنده ، قالوا : من هذا ؟ قال : هذا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فقالوا : ما لنا ولهذا ؟ قال : لا أعلم أحدا أعلم منه ولا خيرا منه ، فاختلفوا إليه "[5]**

ولم يختلف بقية المؤرخون ممن ذكر مروية انتقال الدعوة اختلافاً كبيراً الا في ذكر زيادات او نقصان من المروية وهذا يعتمد على الميول المذهبية والسياسية للمؤرخ وعلى البعد الزماني من حصول الحدث التاريخي باستثناء ابن قتيبة الدينوري الذي انفرد بالقول ان الدعوة كانت لمحمد بن علي ولم يشير لمزاعم انتقال الدعوة من أبي هاشم الى محمد بن علي اذ يروي " **وفي ذلك العام توافدت الشيعة على الإمام محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان مستقره بأرض الشام ..... وقالوا له : ابسط يدك لنبايعك على طلب هذا السلطان ، لعل الله أن يحيي بك العدل ، ويميت بك الجور ، فإن هذا وقت ذلك ، وأوانه ، والذي وجدناه مأثورا عن علمائكم . فقال لهم محمد بن علي :هذا أوان ما نأمل ونرجو من ذلك ، لانقضاء مائة من التاريخ ..... فادعوا الناس في رفق وستر ، فإني أرجو أن يتمم الله أمركم ، ويظهر دعوتكم ، ولا قوة إلا بالله [6]**

ويرى البعض ان دخول العباسيين مجال المعارضة السياسية للحكم الاموي لم يكن محض صدفة او بسبب وصية ابا هاشم بل انهم بالأصل كانت لديهم رغبة بالخلافة فهم كسائر بني هاشم أرادوا إسقاط الأمويين لما عانوه منهم من ذل وحرمان ودليل ذلك ماورد من اقوال نقلت عن علي بن عبد الله بن عباس ادعى فيها ان الخلافة ستؤول اليهم " **هذا الأمر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم ، الصغار العيون ، العراض الوجوه ، الذين كأن وجوههم المجان المطرقة "[7]** وبسبب هذا نال عقوبة من قبل الوليد بن عبد الملك (86هـ-96هـ) بضربه بالسياط ووضعه على ظهر بعير يطاف به وينادى عليه بالكذاب .

كما نقل عنه ايضا قولاً في مجلس الخليفة هشام بن عبد الملك (105هـ-125هـ) عند ذهابه اليه بصبحة احفاده السفاح والمنصور لقضاء دين له وعندما خرج من مجلسه اتهمه هشام بالخرف لانه يقول ان ملك بني امية سينقل لولده فلما سمع علي قول هشام قال " **والله ليكونن ذلك ، وليملكن ابناي هذان ما تملكه" [8].**

وهذا يدلل على ان ادعاء الوصية كان من اجل كسب اتباع العلويين المنافسين لهم والذين قدموا تضحيات كثيرة في نضالهم ضد الامويين من اجل استرداد حقهم كونهم أبناء النبي والاحق بالخلافة خاصة وان اغلب معارضين الدولة الاموية كانوا يطالبون بإعادة الخلافة لاصحابها الشرعيين وهم العلويون وهذا يبين ان خوف العباسيون من مواجهة هولاء جعلهم يدعون انهم استلموا الزعامة برضى من الاصحاب الشرعيين وبالتالي فهم اصبحوا الشرعيين لنيل الخلافة .

وربما ادعائهم الوصية كان بسبب رفعهم شعار الرضا من آل محمد وان انضمام كل معارضين الامويين لهم استنادا لهذا الشعار لما لأصحاب هذا الشعار من مكانة لدى الناس لكن بعد ان تبين المقصود من آل محمد ليس العلويون بل بنو عمهم من العباسيين دفعهم الى ادعاء هذه الوصية

([3]) ابو مسعود الكوفي ، هو عقبة بن خالد بن عقبة السكوني أبو مسعود الكوفي المجدر بالجيم صدوق صاحب حديث من الثامنة مات سنة ثمان وثمانين وهو من اهم موارد البلاذري فاغلب رواياته نقلها عنه . ينظر: المزي ، تهذيب الكمال ، ص195؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ، 680/1

([4])البلاذري ،انساب الاشراف ، ج3، ص271–275 .

([5])مؤلف مجهول ، اخبار العباس وولده ، ص 173

([6]) الاخبار الطوال ، ص332

([7]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص260 ؛ البري ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ج2 ،ص24

([8]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص261؛ مؤلف مجهول ، اخبار العباس وولده ، ص139

خوفاً من انقلاب اتباع العلويين عليهم خاصة بعد ان علموا ان اهم شخصية وداعية لهم وهو أبو سلمة الخلال [9] حاول نقل الخلافة للعلويين قبل الإفصاح عن اسم الخليفة العباسي الا ان الاحداث تسارعت فاضطر الى الاعلان عن اسم أبو العباس السفاح وبذلك خابت مساعيه .

وبهذا الصدد يقول الدكتور عبد العزيز الدوري نقلا عن المستشرق يوليوس فلهاوزن ان الدعاة العباسيون حاولوا جلب كل المقاومة الشيعية (العلوية) الى صفوفهم مهما كان نوعها. وأظهروا غايتهم الأولى وهي قلب الدولة الأموية وأخفوا الثانية وهي سعيهم لأخذ الخلافة، ولم يظهروا للناس كمدعين للملك، بل كوسيلة للثورة التي يريدها الله. وبينوا أن قضيتهم هي قضية جهاد الحق ضد الباطل، فلم تكن البيعة تؤخذ باسم العباسيين بل لشخص غير معين من آل البيت يتفق عليه فيما بعد فرفعوا شعار(الرضى من آل محمد). وتجنبوا كل ما يبين أنهم قاموا لأخذ محل العلويين، بل إنهم أعلنوا في مناسبات عدة بأنهم جاءوا لأخذ ثأر من استشهد منهم[10] وربما هذا سبب قولهم الرضا من آل محمد وليس اهل محمد لان الأولى اعم فهي تشمل كل اقرباء رسول الله والثانية هي مختصة بابناء بنته فاطمة (عليها السلام) وبالتالي فانهم لا يواجهون باتهام الكذب بعد الإفصاح عن انفسهم اذا ما نجحت دعوتهم لانهم فعلاً من آل النبي فهم بنو عمه .

اما الدكتور احمد شلبي فيرى ان محمد بن علي رفع شعار الرضا من آل محمد كي لا يغضب بنو عمه العلويين فكانت الجماهير والعلويون يعتقدون ان الرضا من آل محمد علوي وهذا هو ظاهر الدعوة لكن إدارة سياستها وتوجيهها كان عباسي [11].

اما الباحثين المحدثين من العرب والمستشرقين فانهم اختلفوا فيما بينهم بين معتقد بصحة الوصية ووجودها وغير مقتنع بوجودها وهذا ما اوضحه الدكتور عمر فوزي في كتابه طبيعة الدعوة العباسية حيث ينقل لنا وجهة نظر كل من كتب عن الدعوة العباسية بقوله : " ففان فلوتن والبروفسور لويس والبروفسور موسكتي يقبلونها على أنها صحيحة تاريخياً . أما ولهاوزن فيعتبرها و ربما كانت رواية أسطورية أو خيالية، ويكذب زتسترن ودي خويه كتر مير رواية الوصية والسم أما الأستاذ الدكتور الدوري فقد كان حذراً من قبولها أول الأمر وعلى كل فيمكننا أن نجزم بأن أبا هاشم توفي ولا عقب له وبأن التفاهم بينه وبين محمد بن علي جعل الهاشمية ينضمون إلى محمد ويكونون نواة الدعوة العباسية ولكن الدكتور الدوري عدل عن رأيه بعد اطلاعه على مخطوطة أخبار العباس وأكد على أهمية الوصية وحقيقتها التاريخية . ويقول الدكتور حسن ابراهيم حسن « وكان البيتان العلوي والعباسي متحدين على العدو المشترك وهو بنو أمية إلى أن انتقل حق الإمامة من العلويين إلى العباسيين بنزول أبي هاشم ، وهو بهذا يقر بصحة الوصية . أما البروفسور كلود كاهين فلا يقيد نفسه برأي فيقول : (إن مسألة حقيقة وصية أبي هاشم لمحمد بن علي العباسي لم يعد لها اليوم نفس الأهمية التي كانت لها من قبل وإلى وقت قريب ، ثم يضيف ولكن من غير الممكن أن نشك في أن شيعة أبي هاشم قد حلفوا يمين الولاء لمحمد وأن هذا الأخير قد تصرف وكأنه إمامهم "[12]

الصحيفة الصفراء وحقيقة توارثها :

ان موضوع الصحيفة الصفراء مرتبط بدعوى الانتقال وكان ايضاً من الحجج التي ادعاها العباسيون لإثبات أحقيتهم بالخلافة اذ قالوا انهم حصلوا على الصحيفة الصفراء التي كانت للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم توارثها أبنائه من بعده الحسن والحسين فطلبها منهم أخيهم محمد بن الحنفية فأخذها ثم ورثها لابنه عبد الله بعده والذي سلمها لمحمد بن علي باعتباره أحق بني هاشم باستلامها وان من نسله يخرج الشخص الذي سوف ينهي الحكم الأموي ويقيم دولة بني هاشم التي بشر بها النبي على حد زعمهم . وزعموا أن فيها **"علم رايات خراسان السود ، متى تكون ، وكيف تكون ، ومتى تقوم ، ومتى زمانها وعلامتها وآياتها ، وأي أحياء العرب أنصارهم ، وأسماء رجال يقومون بذلك ، وكيف صفتهم ، وصفة رجالهم وتباعهم "** [13]

اللافت في هذه الرواية وتحديداً الصحيفة الصفراء أنها لم يذكرها أي من المؤرخين سواء ممن كتب للسلطة العباسية ام من غير كتاب بني العباس اذ ورد ذكرها فقط عند محمد بن حسن بن فروخ في كتابه بصائر الدرجات الا انه لم يروي مافي هذه الصحيفة من علوم واخبار انما اورد فقط رواية عن انتقالها من الحسنين الى اخيهما محمد بن الحنفية بعد مطالبة الأخير بميراثه من علم ابيه **" اتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي فقال اعطني ميراثي من أبى فقال له الحسين ما ترك أبوك الا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه قال فان الناس يزعمون فليأتون فيسئلوني فلا أجد بدا من أن أجيبهم قال فاعطني من علم أبى قال فدعا الحسين قال فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع قال فملأت شجرة ونحوه علما"** . [14] أما صاحب كتاب أخبار العباس وولده الذي لم يعرف من هو؟ فقد انفرد بتفصيل الرواية وذكر ما فيها من علوم ، ولا نعلم من أين ستحصل على معلوماته هذه وهل هي صحيحة أم موضوعة ؟ وهل فعلاً هناك صحيفة **للإمام علي أم لا ؟**

تقول الروايات إن هناك للإمام علي صحيفة ورثها عن رسول الله ρ عرفت باسم صحيفة علي بن أبي طالب واختلف المصادر في ذكر ماهية هذه الصحيفة وما احتوته فقال البعض أنها حوت كل العلوم وكل الأخبار وذكر آخرون أنها كتاب ضخم كان يتوارثه الأئمة إلا أنها لم يشاهدها احد غيرهم وقيل إن فيها أحاديث رسول الله ρ التي أملاها على الإمام علي وخطت بخط يده فيها كل حرام وحلال وروي أنها صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، وفيها جميع العلوم حتى أرش الخدش (دية الجروح ودية الضرب) وهي نفسها التي تسمى الجامعة والبعض روى ان

---

[9]()أبو سلمة الخلال : هو حفص بن سليمان ويكنى أبو سلمة الخلال ، وزير أبي العباس السفاح وهو أول من استوزه بني العباس ، ولم يكن خلالا إنما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين ، وكان يجلس عندهم فسمي خلالا قيل انه كان أديباً عالي الهمة عالماً بالسياسة والتدبير وكان السفاح يأنس به لحسن مفاكهته ، وكان من مياسير الصيارفة بالكوفة فأنفق أمواله في إقامة دولة بني العباس.قتله أبو مسلم الخراساني بايعاز من أبو العباس السفاح بعد ان علم الأخير بمحاولته نقل الخلافة من العباسيين الى العلويين . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 315/7؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 195/2؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام ، 401/8.

[10]() العصر العباسي الأول ، ص24

[11]() موسوعة التاريخ الإسلامي ،31/3

[12]()ص110-111

[13]() مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص185

[14]() ص180

فيها اسماء شيعة اهل البيت واتباعهم وانها توارثها الائمة من امام الى اخر ، لكن البعض روى انها بقيت عند الامام علي ولم يراها احد الى اليوم اذ انه υ كان يضعها في ذؤابة سيفه ولم يخرجها لاحد قط

" كان في ذؤابة سيف علي عليه السلام صحيفة إن عليا " دعا إليه الحسن فرفعها إليه ودفع إليه سكينا " وقال له : افتحها فلم يستطيع أن يفتحها ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ فقرء الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام والحرف بعد الحرف ، ثم طواها فدفعها إلى أخيه الحسين فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ فقرأها كما قرء الحسن ثم طواها فدفعها إلى محمد بن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له علي عليه السلام فقال له : اقرأ فلم يستخرج منها شيئا " فأخذها وطواها ، ثم علقها من ذؤابة السيف فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : وأي شئ كان في تلك الصحيفة ؟ فقال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام : فما خرج منها إلى الناس حرفان إلى الساعة" [(15)].

ومن هنا نفهم الجذر الفكري لرواية الصحيفة الصفراء التي ربما لم يكن لها وجود في اول الدعوة انما و ضعت فيما بعد وبالتحديد عندما طلب من العباسيين الافصاح عن آل محمد الذين رفعو لهم شعار الدعوة العباسيون فهم ليسوا آل محمد لذلك بذلوا قصارى جهودهم لاثبات قرابتهم من النبي وانهم من آله وبالتالي هذا يمنحهم الشرعية لتولي الخلافة .

الرايات السود وخروجها من خراسان :

كان من بين اساليب العباسيون التي انتهجوها من اجل إيجاد شرعية لخلافتهم لإثبات أحقيتهم هي قيامهم بتحريف ما ورد عن النبي "ρ" وأهل بيته فيما يتعلق بظهور الإمام المهدي و جعلوه ينطبق عليهم ومنها الرايات السوداء التي تخرج من بلاد خراسان كأثبات بانهم هم الذين وعد الرسول بظهورهم وتحدث عنهم في مناسبات عديدة امام المسلمين ولاجل تصديق ذلك امر ابراهيم بن محمد بن علي القائد الذي كُلف باعلان ثورتهم ضد بني امية بان تكون الرايات التي يحملها سوداء اللون استناداً لاحاديث نُقلت عن رسول الله ρ تبشر بخروج الرايات السود من بلاد خراسان .

"تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي"[(16)]

" إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبوا على الثلج ؛ فإن فيها خليفة الله المهدي "[(17)]

وقد تفاوت الاخبار في المصادر التاريخية عن صحة الاحاديث التي وردت عن هذه الرايات الا ان العباسيين اعتمدوها الاساس في دعوتهم اذ هناك مصادر ذكرت ان الرايات السود تخرج من خراسان يحملها الاعاجم وهم سيغلبون الأمويين على ملكهم ويقتلونهم تحت كل حجر وكوكب [(18)]

ومنها ما أورد عن إن الأحاديث وردت عن الإمام الصادق بخصوص الرايات السود وإنها تخرج من خراسان إلى الكوفة ثم يكون ظهور المهدي في الكوفة ويباع فيها [(19)]

والبعض أورد عن ابن عباس هو من نبأ عن خروج الرايات السود من خراسان وان فيها دولتهم [(20)]

ورغم محاولات العباسيين استغلال اخبار النبي واهل بيته الا ان هناك مصادر اكدت ان رايات خراسان التابعة لبني العباس هي غيرها رايات الامام المهدي بدليل ماورد عن النبيρ من احاديث تذم رايات بني العباس ولا تبشر بخيرها بل ان بعض الروايات اكدت احاديث للنبي يتكلم فيها عن سوء ما يحدث للمسلمين من رايات بني العباس وانها رايات كفر وظلال " قال النبي صلى الله عليه وآله : يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ان أدركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها . أبي بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبي : إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فان أولها فتنة ، وأوسطها هرج ، وآخرها ضلالة ."[(21)]

كذلك ما روي عن الإمام علي (υ) ان بني العباس ليسوا أصحاب دولة ورياتهم كفر وظلال " **عن علي بن أبي طالب ، قال : إذا رأيتم الرايات السود فالزموا ا لأرض ، فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم ، ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم ، قلوبهم كزبر الحديد ، أصحاب الدولة ، لا يفون بعهد ولا ميثاق يدعون إلى الحق وليسوا من أهله ، أسماؤهم الكنى ، ونسبتهم القرى ، شعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ، ثم يؤتي الله الحق من يشاء"[(22)]**

[15]()فروخ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص327 ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص284

[16]()البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، 515/6؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،281/32

[17]()المقدسي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ،ص125

[18]()سليم بن قيس ، كتاب سليم ، ص215

[19]()الطوسي ، الغيبة ، ص452.

[20]() ابن طاووس ، الملاحم والفتن ، ص87.

[21]()ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، 85/3-86

[22]()ابن طاووس ، ص89

روايات الغلام او الشاب الذي يحمل الرايات القادمة من خراسان:

ذكرنا انفاً ان العباسيون عملوا جاهدين لاثبات احقيتهم بالخلافة فقاموا بتطبيق احاديث رسول الله واهل بيته المتعلقة بخروج المهدي عليهم فكان مما فعله العباسيون ليؤكدوا انهم من قصده الرسول واهل بيته في احاديثهم المهدوية هو اصرار ابراهيم الامام على جعل شاب لايتجاوز عمره عشرون عاماً يكون قائد للجيوشهم التي خرجت من خراسان وهو ابو مسلم الخراساني [23] فلم تكن فكرة اختيار شاب فكرة عرضية او محض صدفة او لماراه من ابا مسلم من حذاقة وشجاعة كما يروي بعض المؤرخين ويعللون سبب اختيار ابا مسلم دون غيره او لما رأى فيه ابراهيم الامام من صفات وعلامات تؤهله لحمل المسؤولية او بسبب رفض كبير دعاتهم في خراسان وهو سليمان بن كثير الزعامة طالباً من ابراهيم الامام ان يرسل احد من اهل بيته [24]

والجذر الفكري لهذا التصرف من قبل العباسين يعود للروايات التي تتحدث عن خروج شاب هاشمي بكفه الايمن خال وبعض يقول بكفه اليسرى خال حديث السن من خراسان برايات سوداء تسبق ضهور المهدي

"تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال يسهل الله أمره وطريقه "[25]

"يخرج على لواء المهدي غلام حديث السن ، خفيف اللحية أصفر ، ولم يذكر الوليد : أصفر ، لو قاتل الجبال لهزها ، وقال الوليد : لهدها حتى ينزل (إيلياء)"[26]

وهذا يعني ان العباسيين .ارادوا ايصال فكرة ان المهدي الموعود منهم تصديقاً للقول الوارد عن النبي ρ الذي يحدث فيه عن خروج هذا الشاب الهاشمي . بدليل ان ابراهيم طلب من ابي مسلم ان يغير اسمه قائلاً له **" غير اسمك فإنه لا يتم لنا الأمر الا بتغيرك اسمك على ما وجدته في الكتب فقال قد سميت نفسي عبد الرحمن بن مسلم "[27]**

وهذا يعني انه وجد فيه علامات تساعد على اقناع الناس بانه الشاب الذي يسبق خروج المهدي وهذا مانقله الدينوري الذي يقول ان إبراهيم اصر عليه لانه راى فيه علامات **"فلما رآه تفرس فيه الخير ، ورجا أن يكون هو القيم بالأمر ، لعلامات رآها فيه ، قد كانت بلغته "[28]**

ويمكن القول ان انتساب أبا مسلم الى سليط بن عبد الله بن عباس[29] لم يكن محض صدفة او من ادعاءات أبا مسلم نفسه بل ان العباسيون ولربما محمد او إبراهيم العباسي نسبوه لعمهم المغمور الذكر والذي لا يملك عقبا من اجل تصديق رواية قدوم المهدي بخروج هذا الشاب الهاشمي قبله وبالتالي أي من ولد العباس يدعي انه المهدي سوف ينال القبول والتصديق ولعل تسمية المنصور ابنه باسم محمد وتلقيبه بالمهدي ماهي الا وسيلة لتاكيد صحة ادعاء بني العباس بأنهم الخلفاء الشرعيون ، ويؤيد قولنا هذا هو مخاطبة إبراهيم لابي مسلم قائلاً له **" يا عبد الرحمن ، إنّك رجل منّا أهل البيت ، فاحفظ وصيّتى"[30]**

الا انهم لما استتبت السلطة للعباسيين حاسبوه على هذا الادعاء اذ انتفت الحاجة اليه فقد كان من بين الأمور التي حاسبه المنصور عليها بعد الخلاف الذي دب بينهما ادعاءه انه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس .

"ألست يا ابن اللخناء الذي كتبت إلي تخطب عمتي آمنة بنت علي بن عبد الله ؟ وتزعم في كتابك أنك ابن سليط ابن عبد الله بن عباس ، لقد ارتقيت مرتقى صعبا"[31]

---

[23]() اختلف المؤرخون في نسب أبي مسلم فقيل انه عربي واسمه ابراهيم بن عثمان وقيل انه فارسي ينتسب الى بزرجمهر وقد ولد بأصبهان ثم رحل الى الكوفة وهو في السابعة من عمره ولما اتصل بابراهيم الامام أمره بتغيير اسمه فسماه عبد الرحمن بن مسلم وكناه بأبي مسلم . ورواية تقول انه من الرقيق وان اتصاله ببني العباس يعود الى بكير بن ماهان الداعية العباسي الذي اشتراه من ابي معقل العجلي ودعاه للانضمام للدعوة العباسية ورواية اخرى تقول ان اتصاله بالعباسيين جاء عن طريق سليمان بن كثير الخزاعي أحد النقباء العباسيين . ينظر :البلاذري ، انساب الاشراف ،85/4؛ المسعودي ،مروج الذهب، ص238؛ الدينوري, الأخبار الطوال ، ص 338.

[24]()البلاذري ، انساب الاشراف ،119/4 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 280/4

[25]()نعيم بن حماد ،الفتن ،ص192.

[26]() ابن طاووس ، الملاحم والفتن ،ص120

[27]() ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،411/35

[28]() الدينوري ، الاخبار الطوال ،ص238.

[29]() سليط بن عبدالله بن عباس : قيل عنه انه ابن عبد الله من جارية كانت تعمل عنده نسبته له الا انه رفض لانه لم يصدقها الا انه جعله خادما له فيما بعد ثم قتل على يد شخص يقال له عمر الدن ودفن في بستان علي بن عبد الله ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 256/5؛ ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون ،102/3.

[30]() تجارب الأمم – أحمد بن محمد مسكويه الرازي – ج 3 – ص 256.

[31]()الدينوري ، الاخبار الطوال ،381.

الخاتمة

اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها بعد الانتهاء من بحثنا الموسوم بالجذور الفكرية للدعوة العباسية هي :

ان العباسيون اجتهدوا وبشتى الوسائل لاثبات احقيتهم بالخلافة دعماً لسلطتهم التي تزعزعت بعد ان تبين للعامة من الناس بانهم ليسوا من أل محمد الذين التفوا حولهم لذلك اجتهدوا بعد ان استقر الحكم لهم بان يحيطوا خلافتهم بشي من الشرعية الا انهم لم ينجحوا في اثبات احقيتهم بالخلافة بالوسائل التي اعتمدوها ومنها انتقال الزعامة لهم من العلويين الذي عدوه الأساس الذي استندوا عليه للمطالبة بالخلافة كما ان الصحيفة الصفراء لم تجدي نفعاً واثراً كبيرا في اثبات شرعية حكمهم لان العلويون أبناء النبي من ابنته فاطمة لازالوا منافسين لهم سواء كانوا من الفرع الحسني او من الفرع الحسيني ، فبحثوا عن وسائل أخرى تدعم دعوى الحق المزعوم لهم فادعوا المهدوية ونسبوها الهم ووضعوا احاديث وروايات عديدة تاييدا لادعاءتهم وإيجاد أسس فكرية ومرتكزات عقدية لاثبات دعوى احقيتهم بالخلافة فطبقوا كل ماورد عن النبي واهل بيته فيما يتعلق بالبشارة المهدوية على انفسهم وعملوا جاهدين على جعل هذه الروايات تنطبق عليهم اوتشير اليهم لا الى غيرهم .الا انهم فاتهم الحبكة التاريخية لتلك الروايات لان اغلبها ورد بالضد منها روايات تدحض ادعاءتهم وتفندها فذهب مساعيهم ادراج الرياح .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً / المصادر.

- ابن الأثير ، عز الدين بن ابي الكرم الشيباني (ت630هـ /1232م).
1- الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار صادر (بيروت – 1966م) .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت256/869م)
2- تاريخ البخاري ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، 187/5.
- البري ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت بعد 645 هـ /1248م)
3- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ط1،تحقيق محمد التونجي ، دار الرفاعي (الرياض-1983)
- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت279هـ/ 892م)
4- انساب الاشراف ، ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف (مصر-1959) .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت 458هـ / 1065م) .
5- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ط1 ، تحقيق ، عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية(بيروت – 1985م) .
- ابن حجر ، احمد بن علي (ت852هـ/1448م)
6- تقريب التهذيب ،ط2، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1995).
- ابن الجوزي ، ابو الفرج (ت 597هـ/ 1200م)
7- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1992) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ/ 1405م) .
8- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي(بيروت- د.ت) .
- ابن خلكان ، احمد بن محمد (681هـ/1282م)
9- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، احسان عباس ، دار الثقافة (بيروت-د.ت)
- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347 م) .
10- تاريخ الاسلام ،ط2، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتب العلمية (بيروت -1998م).
- ابن سعد ، محمد ،(ت230هـ/833م)
11- الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت –د.ت)
- سليم بن قيس الهلالي (ق1هـ/ق6م)
12- كتاب سليم بن قيس ، ط1، تح ، محمد باقر الانصاري ، نكّارش ، (قم - 2001)
- ابن شهر آشوب،مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (588هـ / 1192م)
13- مناقب آل أبي طالب ، ط1 ، تحقيق ، لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، الحيدرية(النجف – 1953م) .
- ابن طاووس ، علي بن موسى الحلي (ت664/ 1265م)
14- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ط1 ، (اصفهان -1986م)
- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت460هـ / 1067م) .
15- الغيبة ،تحقيق ، عباد الله الطهراني، ط1، مطبعة بهمن (قم-د.ت)
- ابن عساكر ، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571هـ / 1175م) .
16- تاريخ مدينة دمشق ، ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت – 1994م) .
17- ابن عبد ربة ،احمد بن محمد (328هـ/929م)
العقد الفريد ،ط1،دار الكتب العلمية ،(بيروت،1984م)

- فروخ الصفار ،محمد بن الحسن (290ه/903م)
18- بصائر الدرجات ، تحقيق ميرزا حسن كوجة باغي ،ط1 ،الاحمدي (طهران- 1983م)
- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276ه/889م)
19- الاخبار الطوال ،ط1، تحقيق : عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي (القاهرة-1960)
- المروزي، أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي(ت 229 ه / 844 م)
20- الفتن ، تحقيق سهيل زكار ،ط1،دار الفكر(بيروت-1993)
- المزي ، جمال الدين ابو الحجاج يوسف(ت 742ه / 1341م).
21- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ط1، تح بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت -1992) .
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت 346ه / 957م)
22- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، اعتنى به ، كمال حسين مرعي ، المطبعة العصرية(صيدا- 2005م).
- ابن مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421ه/ 1030)
23- تجارب الامم ، تحقيق ، ابو القاسم امامي ، مطابع دار سروش (طهران - 2001م) .
- المفيد ، محمد بن النعمان (ت 413ه / 1022م) .
24- الاختصاص، تحقيق علي اكبر غفاري ،ط2،دار المفيد (بيروت -1993م)
- المقدسي ، يوسف بن يحيى المقدسي(ت ق7/ق12م)
25- عقد الدرر في أخبار المنتظر ،تحقيق ، محمد عبد الفتاح الحلو ، ط1،عالم الفكر (القاهرة - 1979م)
- مؤلف مجهول
26- اخبار الدولة العباسية، تحقيق : الدكتور عبد العزيز الدوري ، الدكتور عبد الجبار المطلبي، دار صادر (بيروت-د.ت)
- اليعقوبي ، أحمد بن واضح الاخباري (ت291ه / 903م) .
27- تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، دار صادر(بيروت – د.ت) .

ثانياً/ المراجع .

- الدوري ،عبد العزيز .
28- العصر العباسي الاول ،ط1،دار المعلمين العالية (بغداد-1945) .
- شلبي ،احمد .
29- موسوعة التاريخ الإسلامي ،ط11،مكتبة النهضة (القاهرة -1996).
- عمر ، فاروق .
30- طبيعة الدولة العباسية ، ط1، دار الرشاد (بيروت-1970).